ان الله قال لابراهيم خليله اذبح ابنك بكرك اسحق وهذا من بهتهم وزياداتهم في كلام
الله وقد جمع الله بين النقيضين فان بكره هو اسمعيل فانه بكر اولاده واسحق
انما بشر به على الكبر بعد قصة الذبح وفيها ان الله لما راى ان قد كثر فساد الادميين
فندم على خلقهم وقال ساذهب الادمي الذي خلقت على الارض والحشائش
وطيور السماء لاني نادم على خلقتها جل الله تعالى عن افك المفترين وعما يقول
الظالمون علوا كبيرا وفيها ان الله سبحانه وتعالى علوا كبيرا تصارع مع يعقوب فضرب
به يعقوب الارض وفيها ان يهوذا بن يعقوب النبي زوج ولده الا
كبر من امراة يقال لها تامار فكان ياتيها مستدبرا فغضب الله منه فقتله
فلما مات فزوج يهوذا ولده الاخر بها فكان اذا دخل بها امنى على الارض
علما بان اول اولادها كان اول الاولاد مدعوا باسم اخيه ومنسوبا الى اخيه فكره
الله ذلك منه فعلت فاماته ايضا مرجا يهوذا بالحاقها الى بيت ابيها الى ان
يكبر ولده شيلا ويتم عقله ثم ماتت زوجة يهوذا وذهب الى منزله يجز غنمه
فلما اخبرت تامار لبست زي الزواني وجلست على طريقه فلما مر بها خالها
طاهية زانية فراودها فطالبته بالاجرة فوعدها بجدي ورهن عندها
خاتمه وعصاه فدخل بها فعلقت منه بولد ومن هذا الولد كان داود
النبي فقد جعلوه ولد زنا كما جعلوا المسيح ولد زنا ولم يكفهم ذلك حتى
نسبوا ذلك الى التوراة وكما جعلوا ولدي لوط ولدي زنا ثم نسبوا داود وغيره
من الانبياء الى ذينك الولدين وامن فريتهم على الله ورسله وانبيائه و
رميهم رب العالمين ورسله بالعظائم فكثير جدا كقولهم ان الله استراح في
اليوم السابع من خلق السموات والارض فانزل الله عز وجل على رسوله
تكذيبهم بقوله وما مسنا من لغوب وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء
وقولهم يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
وقولهم ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار و
قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وقولهم ان الله بكى على الطوفان
حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة وقولهم انه ندم على خلق

بني

بني ادم واحد فلوا هذه الذنب في التوراة وقولهم على لوط انه وطئ ابنتيه واو
لدهما ولدين ونسبوا اليهما جماعة من الانبياء وقولهم في بعض دعاء صلاتهم انتبه
كم تنام يا رب استيقظ من رقدتك فتجرؤا على رب العالمين بهذه المناجات
القبيحة كانهم ينخونه بذلك لينتخي لهم ويحتمي كانهم يخبرونه انه قد اختار الخمول
لنفسه واعجابه فيهزونه بهذا الخطاب للنباهة واشتهار الصيت قال
بعض الاكابر ممن حسن اسلامه فترى احدهم اذا تلى هذه الكلمات في الصلات يقشعر
جلده ولا يشك ان كلامه يقع عند الله بموقع عظيم وانه يوثر في ربه ويحركه وينهضه
وينخيه وعندهم في توراتهم ان موسى صعد الجبل مع مشايخ امته فابصروا الله
جهرة وتحت رجليه كرسي منظره كمنظر البلور وهذا من كذبهم وافترائهم
على الله وعلى التوراة وعندهم في توراتهم ان الله سبحانه لما راى فساد قوم نوح و
ان شرهم قد عظم ندم على خلق البشر في الارض وشق عليه وعندهم في تورا
تهم ايضا ان الله ندم على تمليكه شاول على اسرائيل وعندهم فيها ان نوحا لما خرج
من السفينة بدا ببناء مذبح لله وقرب عليه قرابين واستنشق الله
رائحة القتار فقال في ذاته لن اعاود لعنة الارض بسبب الناس لان خاطر
البشر مطبوع على الرداءة ولن اهلك جميع الحيوان كما صنعت قال بعض
علمائهم الراسخين في العلم ممن هداه الله الى الاسلام لسنا نزعم ان هذه الكفر
يات في التوراة المنزلة على موسى ولا نقول ان اليهود قصدوا تغييرها
وافسادها بل الحق اولى ما اتبع قال ونحن نذكر حقيقة سبب تبديل
التوراة فان علماء القوم واحبارهم يعلمون ان هذه التوراة التي بايديهم
لا يعتقد احد من علمائهم واحبارهم انها عين التوراة المنزلة على موسى بن عمران
البتة لان موسى صان التوراة عن بني اسرائيل ولم يبثها فيهم خوفا من اختلا
فهم بعده في تاويل التوراة المؤدي الى انقسامهم احزابا وانما سلمها الى عشيرته اولاد
لاوي قال ودليل ذلك قول التوراة ما هذه ترجمته وكتب موسى هذه التو
راة ودفعها الى ائمة بني لاوي وكان بنو هارون قضاة اليهود وحكامهم
لاجل الامامة وخدمة القرابين والبيت المقدس كانت فيهم ولم يبذل موسى من

Copyright © King Saud University